

تقدير موقف

التصعيد في الساحل الغربي لليمن: أسبابه وتداعياته

إعداد: أحمد زقوت

برنامج التفكير الإستراتيجي وإعداد السياسات- الدورة التاسعة

تقدير موقف

التصعيد في الساحل الغربي لليمن: أسبابه وتداعياته

إعداد: أحمد زقوت

تأتي هذه الورقة ضمن إنتاج المشاركين/ات في برنامج التفكير الإستراتيجي وإعداد السياسات- الدورة التاسعة الذي ينفذه مركز مسارات بدعم من الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي.

ما يرد في هذه الورقة من آراء يعبر عن رأي كاتبها، ولا يعكس بالضرورة موقف مركز مسارات والصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي

مقدمة

شهد الساحل الغربي لليمن تصعيدًا عسكريًا في أيلول/ سبتمبر 2026، حين أعلنت جماعة أنصار الله - الحوثيين السيطرة على مواقع إستراتيجية، منها المخا وميناؤها وذو باب وجزيرة ميون المطلة على باب المندب[1]. وردّت القوات الحكومية في تشرين الأول/ أكتوبر بعملية "فجر اليمن" بدعم جوي سعودي، لاستعادة المواقع التي خسرتها[2]، في حين استمرت المواجهات في تشرين الثاني/ نوفمبر مع تغير خطوط السيطرة وإعادة انتشار القوات.

تثير هذه التطورات تساؤلات بشأن أسباب تجدد التصعيد وتوقيته، والعوامل التي مهدت له، وحسابات الأطراف المشاركة فيه، وانعكاساته على موازين القوى داخل اليمن وأمن الملاحة في باب المندب. ويُرجّح أن تجدد المواجهات ارتبط بتعثر التسوية السياسية وتصاعد التوترات العسكرية وتباين حسابات الأطراف اليمنية والإقليمية، كما أنّ المواجهات أفضت حتى منتصف تشرين الثاني/ نوفمبر إلى تبادل مكاسب ميدانية من دون حسم عسكري، مع انتقال التنافس إلى مواقع إستراتيجية قرب باب المندب.

أسباب تجدد التصعيد في الساحل الغربي لليمن

ارتبط تجدد المواجهات في الساحل الغربي بتداخل عوامل إقليمية وداخلية، إذ أسهمت تداعيات الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة منذ تشرين الأول/ أكتوبر 2023 في توسيع

[1] القوات المسلحة اليمنية تعلن تنفيذ عملية "والله أشد بأسًا وأشد تنكيلًا" في محافظتي تعز والحديدة، قناة المسيرة نت، 11/9/2026: https://n9.cl/1e2b7m

[2] القوات المسلحة تدحر مليشيات الحوثيين من باب المندب وتحاصر المئات من عناصرها وفرار آخرين عبر البحر، وكالة سبأ نت، 5/10/2026: https://n9.cl/dx7nh

نشاط الحوثيين البحري من استهداف السفن المرتبطة بإسرائيل[3]، إلى السفن الأميركية والبريطانية مطلع 2024[4]، ما ربط الصراع بأمن الملاحة في البحر الأحمر.

داخليًا، أسهم تعثر التسوية السياسية في إضعاف فرص احتواء الصراع، مع عدم تنفيذ اتفاق ستوكهولم الموقع في كانون الأول/ ديسمبر 2018 بصورة كاملة، وخصوصًا ما يتعلق بوقف إطلاق النار وإعادة انتشار القوات في الحديدة وموانئها[5]، وعدم تحول الهدنة الأممية لعام 2022 إلى اتفاق شامل[6]، فضلًا عن انتهاء ولاية بعثة الأمم المتحدة لدعم اتفاق الحديدة (أونمها) في آذار/ مارس 2026 من دون آلية بديلة لمراقبة الاتفاق[7].

وتصاعد التوتر في تموز/ يوليو 2026 إثر استهداف القوات الحكومية مدرج مطار صنعاء لمنع هبوط طائرة إيرانية تقلّ وفدًا حوثيًا عائدًا من طهران[8]، وردّ الحوثيون بهجمات صاروخية ومسيّرة على مواقع سعودية، منها مطار أبها[9]. وامتدت المواجهات في آب/ أغسطس إلى مأرب وحضرموت والساحل الغربي، بالتزامن مع تصاعد التهديدات البحرية وتحذير هانس غروندبرغ، المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى اليمن، من هشاشة الوضع واحتمالات اتساع المواجهات[10].

---

[3] القوات المسلحة اليمنية: لن نتردد في استهداف أي سفينة إسرائيلية في البحر الأحمر (فيديو)، 14/11/2023: https://n9.cl/4abp1

[4] القوات المسلحة تستهدف المدمرة الأميركية "يو إس إس غريفلي" (إحصائية)، 31/1/2024: https://n9.cl/ed87k

[5] النص الكامل لاتفاق ستوكهولم، مكتب المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة لليمن، الأمم المتحدة، 13/12/2018: https://n9.cl/tght8

[6] Press Statement by the UN Special Envoy for Yemen on a Two-Month Truce, United Nations, 1/4/2022: https://n9.cl/7x75gk

[7] Security Council Votes on Final Extension of Hudaydah Mission, United Nations, 27/1/2026: https://n9.cl/sc2pfg

[8] وزارة الدفاع: القوات المسلحة استهدفت مدرج مطار صنعاء الدولي، وكالة الأنباء اليمنية "سبأ"، 13/7/2026: https://n9.cl/bo7yrm

[9] القوات المسلحة تستهدف مطار أبها بصواريخ باليستية وطائرات مسيرة وتحذر جميع شركات الطيران من العبور في أجواء السعودية، قناة المسيرة نت، 13/7/2026: https://n9.cl/0cnpc

[10] بيان منسوب إلى المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى اليمن، هانس غروندبرغ، بشأن الوضع في اليمن، موقع الأمم المتحدة، 7/8/2026: https://n9.cl/2d2cb1

وبذلك، جاء التصعيد نتيجة تفاعل تعثر التسوية السياسية مع اتساع المواجهة العسكرية والتوترات الإقليمية، ما أعاد الساحل الغربي، نظرًا إلى موقعه الإستراتيجي قرب باب المندب، إلى واجهة الصراع.

حصيلة المواجهات

اندلعت المواجهات في 3 أيلول/ سبتمبر 2026 على جبهات تعز والحديدة والساحل الغربي[11]. وفي 11 أيلول/ سبتمبر، أعلن الحوثيون السيطرة على ست مديريات بمساحة تُقدّر بنحو 5400 كيلومتر مربع، شملت المخا وميناءها وذو باب وجزيرة ميون، بالتزامن مع إعلان القوات الحكومية تقدمًا في الجوف قرب الحدود السعودية[12].

في 4 تشرين الأول/ أكتوبر، أطلقت القوات الحكومية عملية "فجر اليمن"، بدعم جوي سعودي ومشاركة تشكيلات عسكرية أخرى، لاستعادة المواقع التي خسرتها، وأعلنت تقدمها في محيط ذو باب وباب المندب. وفي 10 تشرين الأول/ أكتوبر، أعلنت استعادة جزيرة ميون، وسط تقارير عن استمرار المواجهات وعدم حسم السيطرة عليها[13]. وعكست هذه التطورات تبادل المكاسب الميدانية واستمرار التنافس على المواقع الإستراتيجية من دون أن يتمكن أي طرف من تثبيت سيطرته عليها.

في 2 تشرين الثاني/ نوفمبر، أعلن الحوثيون السيطرة على مواقع في مديرية المقاطرة بمحافظة لحج، شمال عدن، وهي منطقة جبلية تطل على الطريق الرابط بين عدن وتعز، ما قرّب المواجهات إلى نحو 80 كيلومترًا من عدن، مقر الحكومة اليمنية المؤقتة[14]. في المقابل، أعلنت القوات الحكومية مكاسب في تعز، ثالث أكبر المدن اليمنية التي

---

[11] تصعيد حوثي واسع على جبهات تعز والساحل الغربي، صحيفة الشرق الأوسط، 3/9/2026: https://2u.pw/52BB31

[12] القوات المسلحة تواصل التقدم شرق حزم الجوف وتحرر مساحات واسعة، قناة المسيرة نت، 9/9/2026: https://n9.cl/td6ok

[13] Government Forces Say Advancing Against Houthis around Bab al-Mandeb, L'Orient Today, 10/10/2026: https://n9.cl/4my10

[14] مصادر: جماعة الحوثي تتقدم إلى مسافة 80 كيلومترًا من عدن، وكالة رويترز، 2/11/2026: https://n9.cl/hoaq7

يحاصرها الحوثيون، وفي الجوف ضمن عملية "فجر اليمن"[15]، قبل أن تعلن في 15 تشرين الثاني/ نوفمبر إعادة انتشار قواتها من مطار ذو باب والمواقع المحيطة بمضيق باب المندب، الواقع عند المدخل الجنوبي للبحر الأحمر، بهدف تعزيز الجبهات الجنوبية ومواصلة جهود فك الحصار عن تعز[16].

وكشفت تطورات تشرين الثاني/ نوفمبر صعوبة إدارة القوات الحكومية جبهات متعددة؛ إذ هدد التقدم الحوثي في لحج محيط عدن، واستنزفت جبهتا تعز والجوف القوات الحكومية، فيما قلّص الانسحاب من مواقع قرب باب المندب مكاسب تشرين الأول/ أكتوبر.

حسابات الأطراف والعوامل المؤثرة في المواجهات

جماعة أنصار الله - الحوثيين

تجمع تحركات الحوثيين بين تعزيز موقعهم في الصراع الداخلي وتوسيع نفوذهم الساحلي، إذ يمنحهم التقدم نحو المخا ومنطقة ذو باب ومحيط جزيرة ميون موقعًا مؤثرًا قرب باب المندب، ويوفر لهم إمكانات إضافية لمراقبة التحركات البحرية والضغط في الحسابات الإقليمية والدولية. وتتضاعف أهمية هذه المواقع بامتلاك الجماعة قدرات صاروخية وبحرية ومسيّرات تمكّنها من تهديد السفن ورفع كلفة تأمين الممر، ويشير ذلك إلى ارتباط التحركات الساحلية بأهداف عسكرية وسياسية تتجاوز السيطرة على المواقع، وتمتد إلى تعزيز موقع الجماعة في الصراع اليمني.

---

[15] القوات المسلحة تحقق تقدمًا ميدانيًا في جبهات الجوف ومكاسب ميدانية في تعز ضمن عملية "فجر اليمن"، سبأ نت، 4/11/2026: https://n9.cl/utxueq

[16] بيان بشأن إعادة تموضع وانتشار القوات في الجبهتين الجنوبية والجنوبية الغربية، الناطق الرسمي للقوات المسلحة اليمنية، 15/11/2026: https://n9.cl/md19yu

الحكومة اليمنية والقوى المناهضة للحوثيين

سعت القوات الحكومية عبر عملية "فجر اليمن" إلى استعادة المواقع التي خسرتها، لكن قدرتها على تثبيت المكاسب ظلت مرتبطة بالتنسيق بين القوى المناهضة للحوثيين. وأدى تعدد التشكيلات واختلاف أولوياتها الميدانية إلى توزيع القوات بين الساحل الغربي والجنوب وتعز، ما صعّب إدارة الجبهات بصورة موحدة. وظهر ذلك في تشرين الثاني/ نوفمبر مع إعادة انتشار قوات من مواقع قرب باب المندب لتعزيز الجبهات الجنوبية ومواصلة العمليات في تعز. ويرتبط تعثر التقدم الحكومي بصعوبات التنسيق وتوزيع الموارد العسكرية، إلى جانب القدرات القتالية للحوثيين.

السعودية

ارتبط الدور السعودي بدعم القوات الحكومية لمواجهة التقدم الحوثي قرب باب المندب، في ظل تهديدات الجماعة للسفن المرتبطة بالسعودية في 20 تموز/ يوليو 2026[17]، وتجلّى في تقديم دعم جوي لعملية "فجر اليمن". وامتد التصعيد إلى الأراضي السعودية، مع هجمات حوثية بصواريخ وطائرات مسيّرة استهدفت أبها وخميس مشيط وجازان ونجران في 8 أيلول/ سبتمبر، وأسفرت عن إصابة 73 مدنيًا، وفقًا للرياض[18]، إضافة إلى استهداف مطارات ومنشآت سعودية، كان أبرزها استهداف مطار الملك خالد الدولي بالرياض ما أدى إلى مقتل 12 شخصًا وإصابة 300 آخرين[19].

ودفعت هذه التطورات ولي العهد السعودي محمد بن سلمان إلى طلب تدخل أميركي ضد الحوثيين خلال اتصال مع الرئيس الأميركي دونالد ترمب في 10 أيلول/ سبتمبر،

---

[17] القوات المسلحة اليمنية تعلن حظر الملاحة البحرية على العدو السعودي وفق معادلة الحصار بالحصار، قناة المسيرة نت، 20/7/2026: https://n9.cl/dr7g8

[18] بعد استهداف الحوثيين لخميس مشيط وأبها ونجران وجازان.. المتحدث باسم قوات التحالف: اعتداءات الحوثيين على السعودية تصعيد خطير وسنواجهها بكل حزم، قناة العربية، منشور على منصة إكس، 8/9/2026: https://n9.cl/v6zwd

[19] السعودية: مقتل 12 شخصًا وإصابة 300 آخرين في أعنف هجوم على مطار الملك خالد الدولي بالرياض، فرانس 24، 11/10/2026: https://sl1nk.com/4fqc75c

لكن واشنطن عرضت تقديم دعم استخباري فقط[20]. وفي المقابل، عززت الرياض تنسيقها مع القاهرة خلال لقاء الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي وبن سلمان في 15 أيلول/ سبتمبر، لبحث تطورات اليمن وأمن الملاحة[21]، قبل إعلان مصر استعدادها لمساندة السعودية دفاعيًا، وتفويض البرلمان السيسي في 26 تشرين الأول/ أكتوبر باتخاذ التدابير اللازمة، ما عكس ارتباط التصعيد بالحسابات الأمنية والاقتصادية للقاهرة[22].

إيران

ارتبط الدور الإيراني بالتصعيد من خلال حادثة الطائرة التي كانت تُقلّ وفدًا حوثيًا عائدًا من طهران في تموز/ يوليو، وما تبعها من توتر بين الحكومة اليمنية والحوثيين. كما أن توسع نفوذ الجماعة قرب باب المندب قد يمنح طهران مجالًا إضافيًا للتأثير في معادلات الأمن البحري والإقليمي، غير أن هذه الاستفادة المحتملة لا تثبت وجود توجيه إيراني مباشر لتحركات الحوثيين، إذ تظل حسابات الصراع الداخلي ومصالح الجماعة العسكرية والسياسية عوامل مؤثرة في قراراتها.

الولايات المتحدة

استأنفت الولايات المتحدة اتصالاتها غير المعلنة مع الحوثيين بوساطة عُمانية في أيلول/ سبتمبر 2026، وتضمنت، وفق "رويترز"، نقلًا عن مصادر مطلعة، تفاهمات بشأن حصر التهديدات بالسفن المرتبطة بالسعودية واستثناء السفن الأميركية. وتشير هذه الاتصالات إلى سعي واشنطن إلى احتواء التهديدات التي تمسّ مصالحها وحركة

---

[20] Scoop: MBS Urged Trump to Strike Houthis amid Red Sea Threat, Axios, 11/9/2026: https://n9.cl/ay81zk

[21] الرئيس عبد الفتاح السيسي يستقبل ولي عهد المملكة العربية السعودية رئيس مجلس الوزراء، رئاسة جمهورية مصر العربية، 15/9/2026: https://n9.cl/o43xpd

[22] مجلس النواب يفوض رئيس الجمهورية في اتخاذ التدابير اللازمة لدعم المملكة العربية السعودية، وزارة شؤون المجالس النيابية المصرية، 26/10/2026: https://n9.cl/zceu7z

الملاحة[23]، مع إبقاء قنوات التواصل مفتوحة مع الجماعة. كما تكشف المقارنة بين هذا المسار والموقف السعودي اختلافًا في أدوات التعامل مع التصعيد.

تداعيات التصعيد

أولًا: تغير موازين القوى داخل اليمن

أدى امتداد المواجهات إلى جبهات ساحلية وداخلية متعددة إلى زيادة الضغوط على القوات الحكومية، وفرض إعادة توزيعها وفق أولويات ميدانية متغيرة. وفي المقابل، لم يتمكن الحوثيون من تثبيت سيطرتهم على جميع المواقع التي استولوا عليها، كما عجزت الحكومة عن استعادة كامل المناطق التي خسرتها. وتكشف إعادة الانتشار عن استمرار التوازن العسكري المتحرك، إذ حقق الطرفان مكاسب موضعية من دون قدرة أي منهما على فرض سيطرة مستقرة على مجمل جبهات المواجهة.

ثانيًا: تهديد الملاحة في باب المندب

أعاد اقتراب المواجهات من باب المندب إبراز المخاطر التي تهدد أمن الملاحة، في ظل امتلاك الحوثيين قدرات صاروخية وبحرية ومسيّرات تتيح لهم تهديد السفن العابرة.

وتزامن التصعيد اليمني مع اضطرابات الملاحة الإقليمية المرتبطة بالحرب مع إيران؛ إذ تراجع عدد السفن المغادرة من 24 سفينة في 10 أيلول/ سبتمبر إلى 9 سفن في اليوم التالي، بالتزامن مع تقدم الحوثيين على الساحل الغربي[24]. وعلى الرغم من ارتفاع عدد السفن العابرة إلى 1363 في تشرين الأول/ أكتوبر، مقارنة بـ 1215 في أيلول/ سبتمبر، ظلت حمولتها أقل بنحو 46% من مستويات ما قبل أزمة البحر الأحمر[25].

[23] Timour Azhari and others, US Officials Met Iran-Backed Houthis in Oman over the Weekend, Sources Say, Reuters, 16/9/2026: https://n9.cl/jij1t
[24] The Houthis Take Perim and Petroline Is Hit as Freight Rates Cross $1 Million a Day, Windward, 17/9/2026: https://n9.cl/k8jml
[25] Red Sea Brief - 12 Novemberhgh 2026, Lloyd's List Intelligence, 12/11/2026: https://n9.cl/yos3b

وتشير هذه البيانات إلى أن ارتفاع عدد السفن لم يعنِ تعافي الملاحة، في ظل استمرار اضطراب المسارات البحرية والقرارات التشغيلية لشركات الشحن. كما أن وجود الحوثيين قرب المضيق يعزز قدرتهم على تهديد السفن ورفع تكاليف التأمين والنقل، لكنه لا يعني امتلاكهم القدرة على التحكم في حركة العبور أو السيطرة على باب المندب.

ثالثًا: انعكاسات التصعيد على المصالح الإقليمية

امتدت تداعيات التصعيد إلى الدول المرتبطة مصالحها بأمن البحر الأحمر، وفي مقدمتها مصر، التي تتأثر إيراداتها من قناة السويس باضطراب الملاحة. وامتدت المخاوف الأمنية إلى إسرائيل، إذ ادّعت صحيفة "إسرائيل هيوم" أنّ السعودية طلبت عبر القيادة المركزية الأميركية مساعدة استخبارية إسرائيلية لمواجهة التحركات الحوثية[26]، في ظل اتساع تداعيات التصعيد لتشمل أمن طرق التجارة والملاحة الإقليمية.

رابعًا: تأثير المواجهات في مسار التسوية السياسية

عقّد استمرار المواجهات وتغير خطوط السيطرة فرص استئناف المفاوضات بين الحكومة والحوثيين، في ظل بقاء المواقع الساحلية محل تنافس عسكري وغياب نتائج ميدانية مستقرة. كما زاد تعدد التشكيلات المناهضة للحوثيين واختلاف أولوياتها من صعوبة توحيد الموقفين السياسي والعسكري.

ويشير ذلك إلى أن تعثر التسوية لا يرتبط باستمرار المواجهات، وإنما يتأثر بتعدد مراكز القرار واختلاف الحسابات العسكرية والسياسية داخل المعسكر المناهض للحوثيين.

خاتمة

تُظهر تطورات الساحل الغربي لليمن منذ أيلول/ سبتمبر 2026 أن المواجهات لم تُفضِ إلى حسم عسكري، على الرغم من توسع نفوذ الحوثيين، مقابل عجز القوات الحكومية

[26] Saudi Arabia, Israel in talks through CENTCOM over Houthi threat, Israeli Hayoum, 15/9/2026: https://n9.cl/5jezb

عن استعادة جميع المواقع وخضوعها لضغوط تعدد الجبهات وانقسام القوى المناهضة للجماعة.

وامتدت التداعيات إلى السعودية، التي واجهت تجدد الهجمات الحوثية وتهديد مصالحها الأمنية والملاحية، ما دفعها إلى تكثيف دعم القوات الحكومية وحشد مساندة إقليمية ودولية، شملت طلب دعم أميركي، والتنسيق مع مصر، والسعي إلى الحصول على مساعدة استخبارية إسرائيلية عبر القيادة المركزية الأميركية. ورفع ذلك كلفة المواجهة على الرياض مقابل تعزيز أوراق الحوثيين العسكرية والتفاوضية.

وفي المحصلة، أسهم التصعيد في ربط مسار الصراع العسكري في اليمن بأمن الملاحة في محيط باب المندب، من دون أن يمنح الحوثيين القدرة على التحكم في حركة العبور. وحتى منتصف تشرين الثاني/ نوفمبر 2026، تبدو موازين التطورات أكثر ملاءمة للجماعة، مستفيدةً من انقسام خصومها وتعثر جهود التسوية السياسية، في وقت ظل فيه المشهد اليمني مفتوحًا على احتمالات وتحولات جديدة.